البدائل التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة (ما بين العزل والدمج)

Educational alternatives for people with special needs (between isolation and integration)

خالد بوذراع [1]

Khaled boudraa[1]

[1] جامعة آكلي محند أولحاج البويرة(الجزائر)، k.boudraa@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/30 تاريخ القبول: 2021/08/30 تاريخ النشر:2021/10/27

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الخدمات والبرامج التي تقدمها التربية الخاصة في شكل بدائل تربوية متنوعة تتراوح ما بين عزل ذوي الاحتياجات الخاصة أو دمجهم مع أقرانهم العاديين في المدارس العامة.وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اختلاف وتنوع البدائل التربوية يرجع إلى اختلاف الإعاقات وشدتها، وبالتالي لا يمكن تفضيل أحد البدائل التربوية على الآخر وإنما الاختيار يكون بناء على نوع الحاجات ودرجات الاختلاف وما تتوفر عليه الدول من مختلف الإمكانيات والمؤهلات بالإضافة إلى طبيعة نظرتها لذوي الاحتياجات الخاصة.

كلمات مفتاحية: التربية الخاصة، ذوي الاحتياجات الخاصة، البدائل التربوية، العزل، الدمج.

Abstract:

The following study aims to shed light on the services and programs provided by special education in the form of various educational alternatives, ranging from isolating people with special needs or integrating them to join their ordinary peers in public schools.

The study concludes that the difference and diversity of educational alternatives is due to the disabilities' diversity and severity. Thus, one educational alternative cannot be preferred over the other. Rather, the choice is based on the type of needs, the degrees of difference, and the

المؤلف المرسل: خالد بوذراع، **الإيميل**: k.boudraa@univ-bouira.dz

various capabilities and qualifications available to countries, in addition to the nature of their view of people with special needs.
Keywords: special education, people with special needs, educational alternatives, isolation, integration.

1. مقدمة :

يكتسي التعليم أهمية بالغة فهو الأساس الأول لبناء الإنسان والنهوض به والرفع من قيمته في شتى المجالات، فهو هدف رئيسي تسعى جميع المجتمعات والدول النهوض به وتطويره إلى أقصى حد ممكن، فهو حق أساسي من حقوق الإنسان التي أقرتها مختلف الهيئات والمنظمات الدولية بحيث أن لكل طفل الحق في برامج الرعاية المناسبة وتلقي مختلف الخدمات التربوية والتعليمية وغيرها، ولم تفرق هذه المنظمات بين الطفل العادي أو الطفل المعاق بل بالعكس أكدت على أهمية وضرورة الاهتمام بهؤلاء ورعايتهم وضمان وصول مختلف الخدمات إليهم.

ومنه فقد لاقت الفئات الخاصة اهتماما كبيرا أيضا نظرا لأن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هم موجودين في كل مجتمع وفي كل الدول، وهم يتميزون باختلافاتهم الواضحة عن الأفراد العاديين مما يفرض حاجتهم إلى برامج تربوية خاصة، ومنه ظهرت التربية الخاصة كنظام يعنى بالأشخاص الغير عاديين يراعي إمكانياتهم وقدراتهم وفق خطط وبرامج مدروسة ومعدة سلفا من أجل تربيتهم وتعليمهم وتأهيلهم، بالإضافة إلى تدريبهم وإكسابهم لمختلف المهارات الضرورية للوصول إلى أفضل مستويات الاعتماد على الذات والاندماج داخل المجتمع والقيام بأدوارهم الطبيعية مثلهم مثل الأفراد العاديين.

وتجدر الإشارة أن برامج التربية الخاصة هي في تطور مستمر، بحيث حدثت عديد التغيرات في العقود الأخيرة حول أساليب تدريب ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، فالدارس والمتتبع لتاريخ التربية الخاصة يلاحظ ذلك جيدا، بحيث كانت البدايات هي عزل ذوي الاحتياجات الخاصة في مراكز أو مدارس خاصة طيلة الوقت ثم تطور الأمر ليتم دمجهم في المدارس العادية بصور مختلفة ووصولا إلى الدمج الكلي مع الأفراد العاديين في المدارس العامة، فالتربية الخاصة هي بذلك تشتمل على مجموعة من الخدمات

أو البدائل المختلفة والتي تتفاوت من البدائل الأكثر تقييدا كالمستشفيات أو المراكز الخاصة طيلة الوقت إلى البدائل الأقل تقيدا كالدمج الكلي للفئات الخاصة في الصفوف العادية طيلة الوقت.

وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال طرح التساؤلات التالية:

1- ما أهداف وأهمية التطرق لموضوع البدائل التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة؟

2- ما هي أهم المفاهيم التي يجب الإشارة إليها في موضوع البدائل التربوية؟

3- ما هي البدائل التربوية الخاصة بنظام العزل؟

4- ما هي البدائل التربوية الخاصة بنظام الدمج؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يمكن إتباع الخطوات التالية:

2. أهداف وأهمية الورقة البحثية:

1.2 أهداف الورقة البحثية: تسعى الورقة البحثية هذه إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على متغيرات الورقة البحثية.
- التعرف على البدائل التربوية وما تقدمه من خدمات في نظام العزل.
- التعرف على البدائل التربوية وما تقدمه من خدمات في نظام الدمج.

2.2 أهمية الورقة البحثية: تمكن أهمية هذه الورقة البحثية في النقاط التالية:

- أنها تناولت فئة من الفئات الموجودة في المجتمع وبالتالي فمن الأهمية بما كان التطرق لها مثلها مثل الفئات العادية للمجتمع.
- أن هذه الفئة خاصة وتتميز بخصائص مميزة عن غيرها ومنه فالبحث فيها يصبح أكثر من ضروري.
- أن هذه الفئة وبحكم تميزها وتفردها تحتاج إلى أساليب وبرامج تربوية خاصة.
- أن هذه البرامج التربوية هي بدورها تختلف حسب نوع وشدة الإعاقة مما يفرض تنوع للبدائل التربوية.

- أن هذه الورقة ستتطرق إلى أنواع البدائل التربوية بداية من نظام العزل ووصولا إلى نظام الدمج.

3. الإطار المفاهيمي للورقة البحثية:

1.3 التربية الخاصة:

تعرف التربية الخاصة بأنها ذلك النوع من التعلم الذي يتم تصميمه خصيصا لإشباع حاجات ذوي الإعاقات أو من لديهم استثناء معين فردي أو مزدوج، فهي بذلك تشير إلى نوع من تعليم خاص يعد بطريقة خاصة تؤدي إلى إشباع تلك الحاجات الغير عادية للأطفال ذوي الإعاقات أو المواهب، وقد يتطلب ذلك اللجوء إلى:

- مواد خاصة.
- استراتيجيات تدريس خاصة.
- أجهزة وخدمات معينة.
- استغلال هذه الأمور بالشكل اللازم (مُحَمَّد، 2011، ص21).

ويعرفها الخطيب والحديدي بأنها "جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعا تعليميا خاصا، ومواد ومعدات خاصة أو مكيفة، وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية – الشخصية والنجاح الأكاديمي" (الخطيب والحديدي، 2014، ص21).

2.3 ذوي الاحتياجات الخاصة:

هم أولئك الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم ودفع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم (القمش والمعايطة، 2007، ص17).

كما يمكن تعريفهم بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية من الخصائص أو جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التي تفرض أو تحتم تقديم خدمات خاصة تختلف عن تلك المقدمة للأفراد العاديين وذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من النمو والتوافق (خليفة وعيسى، 2015، ص17).

3.3 البدائل التربوية:

يشير مفهوم البدائل التربوية إلى المكان التربوي الذي يمكن أن يتعلم به الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتوقف اختيار هذا المكان على شدة الإعاقة ونوعها ووقت حدوثها (يحي، 2006، ص17).

إذا يمكن القول إن البدائل التربوية هي تلك الخدمات التي تقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وفي أماكن مختلفة، والتي تبدأ من البدائل الأكثر تقييدا إلى البدائل الأقل تقييدا بناء على شدة الإعاقة وطبيعتها بالإضافة إلى طبيعة الإمكانات المتاحة والمتوفرة لكل نظام تربوي معين.

تقوم عملية اختيار البدائل التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة على العديد من المتغيرات المختلفة مثل المتغيرات المتعلقة بالطفل كالسن والنوع وخصائص الطفل النفسية والاجتماعية، ومتغيرات متعلقة بطبيعة الإعاقة وتشمل نوعها وشدتها ومدى تأثيرها على شخصية الطفل، بالإضافة إلى متغيرات أخرى خاصة بمكان الخدمات ونوعها وتركيزها، ومدى تأثير خدماتها على الطفل، ومدى الإمكانات المتوافرة في مكان تأدية الخدمات ومدى كفاءتها في إحداث التغيير المطلوب وتحقيق أكبر درجة من النمو الكيفي والكمي.

ومنه فمن الأفضل عند اختيار الخدمات المناسبة اختيار تلك الخدمات التي تحقق خصائص الكفاءة والمرونة والتنوع بحيث تكون البيئة الخدمية أقل عزلا وأكثر دمجا مع الأسوياء، وهذا يتطلب من مختلف المؤسسات القيام بكثير من التعديلات ليتناسب وخصائص الطفل المعاق (خليفة وعيسى، 2015، ص40).

ومنه فلقد مرت برامج التربية الخاصة بعدد من التطورات بحيث بدأت على شكل مراكز إقامة دائمة ثم مراكز التربية الخاصة النهارية ثم اتجهت إلى صورة أفضل وأكثر تطورا متمثلة في الصفوف الخاصة

الملحقة بالمدرسة العادية، وذلك نتيجة الدعوات الملحة والمتكررة لضرورة دمج هؤلاء مع أقرانهم العاديين وتوفير كل الشروط والبرامج والأنشطة والمناهج التعليمية الخاصة بهم، وبذلك كانت تلك الصفوف مرحلة أولى نحو برامج أكثر تطورا تسمى ببرامج الدمج الأكاديمي، أما الدمج الاجتماعي فهو أكثر برامج التربية الخاصة تطورا وأحدثها من حيث التطور التاريخي لبرامج التربية الخاصة وهو يقبع في قمة التنظيم الهرمي لبرامج التربية الخاصة. بحيث تبدأ من البدائل الأكثر تقييدا ووصولا إلى البدائل الأقل تقييدا، وهي مرتبة على النحو التالي:

- مراكز الإقامة الكاملة (الأكثر تقييدا).
- مراكز التربية الخاصة النهارية.
- الصفوف الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية.
- الدمج الأكاديمي.
- الدمج الاجتماعي (الأقل تقييدا).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل استمرت برامج التربية الخاصة في مواكبة التطورات الأكاديمية والاجتماعية والقانونية، وقد ظهر ذلك جليا فيما يتعلق ببيئات التعلم حيث كانت التغيرات كبيرة جدا وأصبح الهدف من التعليم الخاص هو وضع الطلاب في جو أقرب للبيئة العادية المحيطة بهم وبالتالي أقل تقييدا، ويمكن توضيحها مرتبة على النحو التالي:

الخدمات في البيت أو المستشفى (الأكثر تقييدا).

المدرسة أو المركز الداخلي.

المدرسة الخاصة النهارية.

الصف الخاص.

غرفة المصادر.

المعلم /الأخصائي المتنقل.

الصف العادي / المعلم المستشار (الأقل تقييدا) (الالا، وآخرون، 2011، ص45-46).

4.3 العزل:

يشير مفهوم العزل إلى البيئات الأكثر تقييدا فهو يعني وضع ذوي الاحتياجات الخاصة في مستشفيات أو مراكز أو مدارس داخلية طيلة الوقت وعزلهم عن البيئة العادية المتمثلة في وضعهم ضمن المدارس العادية.

5.3 الدمج:

يرى الخطيب أن مصطلح الدمج يشير إلى البيئات الأقل تقييدا، والذي يقوم على تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية وفي أوضاع تعليمية عادية (الخطيب، 2013، ص20).

كما يشير مصطلح الدمج إلى معاني مختلفة عند الباحثين، فهو يعني عند بعضهم وجود أطفال معاقين ضمن الصفوف العادية ويتابعون تعليمهم في نفس ظروف الأطفال العاديين، ويشير عند آخرين إلى وجود أطفال معاقين يزاولون دراستهم في فصول عادية مع تحوير في بعض وسائل وظروف التمدرس، كما يعني عند فريق آخر هو استفادة ذوي الخصوصية من بعض المواد في إطار دراستهم ضمن الفصول العادية، أما المعنى الآخر للدمج فيعني وجود فصول لذوي الاحتياجات الخاصة داخل المدارس العادية لها مربوها الخاصون ولها وسائلها الخاصة ولا يختلط التلاميذ المعاقون مع أقرانهم العاديين إلا في أوقات الفراغ أو بعض المناسبات (مصطفى و عبد الظاهر، 2013، ص 12-13).

4. البدائل التربوية الخاصة بنظام العزل:

كما قلنا سابقا عن العزل يعني وضع ذوي الاحتياجات السابقة في مدارس أو مراكز خاصة بهم يتلقون فيها مختلف الخدمات بناء خصوصيتهم وحاجتهم لبرامج خاصة بهم هم دون غيرهم من الأفراد، ويؤيد هذا الاتجاه الكثير من المهتمين بمجال التربية الخاصة فيعتبرون العزل ضرورة قصوى لبعض الحالات الخاصة من خلال وضعها في مؤسسات ومدارس خاصة بها.

1.4 مميزات نظام العزل: ويمكن إجمالا عرض الآراء المؤيدة لنظام العزل فيما يلي:

- إن وضع ذوي الخصوصية في مؤسسات أو مدارس يساعد في إمكانية مواجهة حاجاته التربوي في فصول تضم أعداد قليلة ويقوم بتعليمهم معلمون تم إعدادهم لذلك، مع توفير برامج خاصة بهم.
- إن نظام الرعاية بنظام العزل هو أمر لا مفر منه بالنسبة للإعاقات الحادة والشديدة ومتعددي الإعاقة وبالتالي يتعذر إشباع حاجاته في المدارس العادية.
- صعوبة تجاهل الاتجاهات الاجتماعية السلبية السائدة في المجتمع نحو المعاقين.
- إن نظام العزل يناسب الظروف الاقتصادية لكثير من الدول والتي لا يمكنها تهيئة المدرسة العادية لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة (شاش، 2016، ص25-26).

2.4 أنواع البدائل التربوية الخاصة بنظام العزل:

1.2.4 الخدمات في البيت أو المستشفى:

بحيث إذا كانت إعاقة الطفل شديدة إلى الدرجة التي تمنع التحاقه بالمدرسة لفترة ومنية طويلة، أو أن وضعه الصحي معقد كمعاناته من أمراض مزمنة تستدعي بقاءه ومكوثه في المستشفى، فهنا يتم تقديم خدمات تعليمية في المنزل أو المستشفى من خلال تعاون فريق متعدد الاختصاصات لتنفيذ البرنامج التعليمي الخاص بالطفل (الخطيب، ،2013، ص19).

فهنا تكون حالات الإعاقة حادة ومتدهورة بدرجة شديدة تستدعي تقديم خدمات بصورة مستمرة ولفترة طويلة فهذه الحالات لا تستطيع المدرسة الداخلية توفيرها وبالتالي لا يتسنى تقديمها إلى في البيت أو المستشفى، كما تتطلب هذه الحالات وجوب تقديم خدمات تعليمية لتجنب ما يترتب عنها من حالات تخلف أو تأخر دراسي، وتقدم هذه الخدمات من خلال زيارات المدرسين أو الخبراء المتنقلين لتلك المنازل أو المستشفيات لمدة محددة يوميا أو عن طريق فصول خاصة يلم بها المعلمون المتخصصون في المستشفيات الكبيرة (الداهري، 2005، ص30).

2.2.4 المدرسة أو المركز الداخلي:

بحيث توجد نسبة قليلة من الطلبة ذوي الإعاقات لديهم إعاقات شديدة أو قد يرافقها إعاقات عقلية أو حسية أو سلوكية، كما تكون المدرسة النهارية هنا غير مناسبة وأيضا التعلم في المنزل أو المستشفى غير مناسب، ومنه يكون البديل الواقعي لمثل هؤلاء الطلبة هو الالتحاق بالمدارس أو المراكز طيلة الوقت وتقدم لهم فيها مختلف الخدمات والبرامج العلاجية والطبية والنفسية والتربوية والاجتماعية (الخطيب، 2013، ص19).

ففي هذه النوع يتم إبعاد الطفل المعاق عن أسرته ويتم إيواءه في المركز أو المدرسة طيلة الوقت، ويتم الحرص هنا على خلق جو أسري بديل يشعر من خلاله الطفل بالأمن والطمأنينة، كما يجد هنا الطفل الإشباع لحاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية في الوقت المناسب والقدر المناسب، بحيث يقوم أخصائيون اجتماعيون ونفسيون وأخصائيو العلاج الطبيعي وأخصائيو النطق والكلام، والأطباء والممرضات والمربون بمختلف المهام الأساسية لتوفير الحاجات المعيشية للنزلاء داخل هذه المراكز أو المدارس، بالإضافة إلى الحرص على نظافتهم وتغذيتهم وتدريبهم على مختلف المهارات والترويح عنهم وإكسابهم لمختلف المعلومات الضرورية التي يحتاجونها للاندماج داخلا المجتمع الذي يعيشون فيه (شاش، 2016،ص 19).

إذا يتم التركيز هنا على تقديم الخدمات الأساسية والضرورية كتعلم مهارات تناول الطعام ومهارات ارتداء الملابس ومهارات استخدام الحمام والحفاظ على النظافة، بالإضافة إلى مهارات الاعتناء بالذات وعدم إيذائها.

وتجدر الإشارة أن هذه المراكز ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وقد وجدت في الماضي على شكل مراكز لإيواء وإبعاد المعاقين عن المجتمع من أجل انتقاء شرورهم أو لرغبة الآباء في إبعاد هؤلاء حرجا من المجتمع، ولهذا فلقد تم توجيه العديد من الانتقادات إلى هذه المراكز بسبب عدم توفرها للخدمات الصحية والتربوية المناسبة لذوي الإعاقات المختلفة (كوافحة و عبد العزيز، 2012، ص22).

ويشير (العزة، 2002) في هذا الصدد أن هناك العديد من المآخذ والانتقادات التي وجهت لنظام المدرسة أو المركز الداخلي نذكر منها:

- تدني مستوى الخدمات الصحية والتربوية المقدمة للنزلاء.
- شعور الأطفال أنفسهم بأنهم منبوذين ومعزولين وغير عاديين.
- فقدان هؤلاء للحنان والعطف الأبوي والجو العائلي.
- تدهور مستوى اللغة والمهارات الاجتماعية نتيجة العزلة المستمرة (العزة، 2002، ص17).

3.2.4 المدرسة الخاصة النهارية:

ظهرت المدرسة الخاصة النهارية كرد فعل للانتقادات التي وجهت الى مراكز الإقامة الكاملة، وفي هذا النوع من البدائل يتم تقديم خدمات تربوية واجتماعية على مدار نصف اليوم تقريبا، وغالبا ما يكون عمل هذه المدارس صباحا وحتى بعد الظهر وهو يشبه مواقيت المدرسة العادية، أما الفترة المسائية فيقضونها في منازلهم ومع ذويهم (عبيد، 2000، ص52-53).

فالمدرسة الخاصة النهارية هي عبارة عن مدرسة يتم تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وفقا لبرنامج خاص يعتمد أساسا على تنمية المهارات الوظيفية ومهارات العناية بالذات، والمهارات الحياتية المختلفة بالإضافة إلى المهارات الأكاديمية الأساسية، والاختلاف مع المدارس الداخلية يمكن في سماح المدرسة النهارية للمتعلمين بالعودة يوميا لمنازلهم عقب انتهاء اليوم الدراسي، فالتلميذ في المدرسة النهارية يقضي يومه الدراسي مع أقرانه الذين يعانون من الإعاقة التي يعاني منها (القرشي، 2012، ص31).

وحسب (عبيد، 2000) إن المدرسة الخاصة النهارية تقدم العديد من الميزات الإيجابية للتلاميذ الذين يزاولون الدراسة ضمن صفوفها نذكر منها:

- توفير الفرص التربوية لفئة معينة تزاول الدراسة ضمن صفوفها.
- تحافظ على الجو العائلي والأسري من خلال السماح لمرتاديها بالعودة لمنازلهم.
- تشمل خدمات المدرسة النهارية خدمة النقل بحيث تتكفل المدرسة بنقلهم صباحا ومساءا من وإلى بيوتهم.
- توفر المدرسة النهارية على خدمات متنوعة منها توفرها على خدمات صحية.

لكن بالرغم من هذه المزايا والايجابيات إلا أنها تعرضت للنقد بسب عديد العيوب أو السلبيات التي يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- عدم توفر المكان المناسب لإقامة هذه المدارس بحيث شيد ت في أماكن معزولة.
- قلة عدد الأخصائيين المؤهلين في ميدان التربية الخاصة.
- أن في هذه المدارس يقتصر التواصل والتفاعل مع نفس الفئة فقط (عبيد، 2000، ص53).

3.4سلبيات نظام العزل: ويمكن إجمال عرض الآراء المعترضة على نظام العزل فيما يلي:

- سوء حالة المؤسسات والمراكز ونقص واضح في الخدمات.
- ضعف التمويل بحيث تعاني نقص واضح في التمويل خاصة بالنسبة للدول النامية.
- يعاني المقيمين فيها من عديد الآثار كالاغتراب ونقص المهارات الاجتماعية نتيجة العزلة، إضافة إلى ارتباط صفة أو تسمية المعاق بهم.
- قصور في مختلف الخدمات التربوية والتأهيلية بحيث أن معظم من يستفيد من هذه المراكز أو المدارس يكونون في المدن الكبيرة، كما أنها لا تستوعب جميع الأطفال بل تكتفي بعدد معين مما يعيق تعميم خدماتها على كل الأطفال.
- إهدار لحقوق الفئات الخاصة فمن المفروض أن يتلقوا تعليما مثل العاديين (شاش، 2016، ص26-29).

5. البدائل التربوية الخاصة بنظام الدمج:

تعد الآثار السلبية لنظام العزل والانتقادات الموجهة له بمثابة السبب الحقيقي لظهور مفهوم الدمج باعتبار هذا الأخير من أهم التطورات التي شهدها ميدان التربية الخاصة، ولم يعد بذلك الدمج مجرد حلم بل أصبح حقيقة وواقعا تفرضه التشريعات والقوانين.

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الدمج يضمن بقاء الأطفال المعاقين في بيئتهم الطبيعية بحيث يتعلم ذوي الاحتياجات الخاصة الكثير سواء من التعلم العادي أو التعلم الغير مباشر عن طريق الملاحظة بفعل اختلاطهم مع أقرانهم العاديين.

1.5مميزات نظام الدمج: يمكن إجمال مميزات وايجابيات نظام الدمج فيما يلي:

- اكتساب ذوي الاحتياجات الخاصة لبعض السلوكيات السليمة من العاديين.
- زيادة المهارات اللغوية والاجتماعية وحتى الحركية للمعاقين نتيجة احتكاكهم المباشر مع العاديين.
- الثقة بالنفس والرفع من قيمة مفهوم الذات والدافع للإنجاز.
- اكتساب مهارات التذوق الفني والتوافق الاجتماعي نتيجة المشاركة في مختلف الأنشطة.
- اكتساب ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات الأداء الأكاديمي.
- اكتساب ذوي الاحتياجات الخاصة أساليب التفكير ومهارات حل المشكلات (خليفة وعيسى، 2015، ص58).

ويضيف (الخطيب والحديدي، 2009) الفوائد التالية:

- إن الدمج يساعد المعاقين على العيش الكريم كأشخاص عاديين.
- إن الدمج يسهم في تعديل اتجاهات العاديين نحو المعاقين.
- إن الدمج يساهم في جعل المعاق يشعر بأنه قادر وينتمي إلى المجتمع وبالتالي لا يشعر بأنه لا ينتمي إلى فئة مهمشة.
- إن الدمج يهيئ الفرصة للمعلمين حتى يفهموا الفروق الفردية أكثر مما يدفعهم لتطوير البرامج والأساليب (الخطيب والحديدي، 2009، ص36).

2.5 أنواع البدائل التربوية في نظام الدمج:

1.2.5 الصف الخاص الملحق بالمدرسة العادية:

ظهر هذا النوع من البدائل التربوية كرد فعل للانتقادات الموجهة لمراكز أو مدارس التربية الخاصة النهارية خاصة فيما يتعلق بمحدودية التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأيضا نتيجة لتغير الاتجاهات العامة نحو المعاقين من السلبية إلى الايجابية، بحيث يخصص في هذا النوع من البدائل صفوف خاصة للأطفال معاقين عقليا أو جسميا أو بصريا أو حركيا ملحقة بالمدرسة العادية، وعادة ما يكون عدد هؤلاء الأطفال صغيرا لا يتجاوز عشرة أطفال ويتلقون برامج تعليمية في صفوفهم الخاصة من طرف معلم التربية الخاصة، كما يتلقون برامج تعليمية مشتركة في الصفوف العادية وفي نفس المدرسة مع أقرانهم العاديين، فالهدف الأساسي لهذا البديل هو زيادة فرص التفاعل الاجتماعي والتربوي بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وما بين أقرانهم العاديين وفي نفس الظروف الاجتماعية والمدرسية (عبيد، 2000، ص53).

ويرى (سليمان، 2001) أن هذا النظام التعليمي يقوم أو يرتكز على الأسس التالية:

- أن انحراف الطفل الغير عادي يستدعي تقديم خدمات تربوية وتعليمية خاصة.
- أن هذا الطفل الغير عادي يحتاج إلى أن يتعلم كيف يعيش مع غيره من الأطفال العاديين ويخالطهم مما يساعده في الاندماج مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- أن الطفل العادي هو أيضا في حاجة إلى تعلم كيف يعيش مع غيره من الأطفال الغير عاديين مما يجعله يتقبل الآخرين باختلافاتهم المختلفة وبالتالي تزول كل الاتجاهات السلبية عن ذوي الاحتياجات الخاصة (سليمان، 2001، ص11-12).

ومنه يكتسي التدريس ضمن الفصول الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية أهمية بالغة نذكر منها:

- تعتبر الفصول الخاصة مكانا أفضل لذوي الاحتياجات الخاصة من حيث التحصيل الدراسي والتقبل الاجتماعي والاحترام
- تتيح الفصول الخاصة سهولة إحداث نوع من التكيف للبرامج والقدرات الدراسية التي تتسق مع قدرات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- خفض لتكلفة التعليم مقارنة مع تكلفة المدارس الداخلية أو النهارية.

- تمكن من التدخل المباشر لمواجهة مختلف الحاجات وحل المشكلات (السعيد، 2011، ص80-81).

2.2.5 غرفة المصادر:

تعرف غرفة المصادر بأنها غرفة صف بالمدرسة العادية، ولكنها تعدل بصورة تتناسب مع أداء عدة وظائف فهي أحد بدائل التربية الخاصة في المدرسة العادية، وهي يجب أن تجهز بالمواد التعليمية والأجهزة والوسائل ومعلم خاص تم تدريبه جيدا ليشبع احتياجات تلاميذه (شاش، 2016، ص78).

فغرفة المصادر هي غرفة تخصص في المدرسة العادية لتقديم مختلف الخدمات التربوية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكون عبارة عن حصص معينة تتعلق بالجوانب التي يظهر فيها الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مشكلات ما، وتكون وفق جدول زمني محدد، ويتولى التدريس في غرفة الصف معلم خاص يتشاور ويتعاون بشكل مستمر مع المعلم العادي ويقومان معا بتصميم البرنامج المناسب (القمش و المعايطة، 2007، ص28).

وتسعى غرفة المصادر لتحقيق الأهداف التالية:

- تقديم برامج فردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقديم الدعم والمشورة والنصح من قبل معلم غرفة المصادر لزملائه المعلمين العاديين من خلال إرشادهم لأفضل الطرق والأساليب التربوية بالإضافة إلى تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الطلاب ذوي الخصوصية.
- تقديم مختلف أشكال الدعم والمساندة النفسية والاجتماعية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقييم حالات الضعف عند التلاميذ ومحاولة التعرف على أسبابها.
- تقديم برنامج علاجي للطالب خلال جزء من اليوم الدراسي وضمان بقاءه في الصف العادي في الأوقات الأخرى.

- القيام بالتوجيه والإرشاد والدعم لأولياء الأمور حول أفضل الأساليب للتعامل مع أبناءهم وحثهم على تقبل أبنائهم وضرورة متابعتهم (السعيد،2012، ص162).

من خلال ما سبق يمكن إجمال ما تتمتع به غرف المصادر من ميزات وإيجابيات يمكن توضيحها من خلال النقاط التالية:

- يستفيد التلميذ من تدريبات غرفة المصادر مع ضمان بقاءه مدمجا مع زملائه العاديين.
- نوعية برامجها جيدة بحيث تعد برامج غرفة المصادر بشكل جيد وبطريقة منهجية وإكلينيكية بواسطة معلم مختص وبالتعاون مع المعلم العادي.
- غرفة المصادر أقل تكلفة مقارنة مع بدائل تربوية أخرى.
- قابلية غرفة المصادر للتعدد حسب المراحل أو الأعمار أو المستويات.
- يمكن أن تخدم غرفة المصادر أكبر عدد ممكن من التلاميذ بفعل مرونتها.
- يمكن التعامل مع الإعاقات والمشكلات البسيطة قبل أن يستفحل أمرها.
- لا تستخدم غرفة المصادر أية وصمات عند التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يكون عمل الأخصائيين في عمليات التقييم والتشخيص والعلاج حسب احتياجات التلميذ داخل المدرسة (شاش، 2016،ص 81-82).

3.2.5 المعلم أو الأخصائي المتنقل:

ويعد هذا نوع آخر من أنواع البدائل التربوية، بحيث يقوم المعلم المتجول بالدور نفسه الذي يقوم به معلم غرفة المصادر فالاثنان يقومان بتقديم خدمات أكاديمية وفنية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة، لكن يختلف المعلم المتنقل عن معلم غرفة المصادر في الأسلوب الذي تقدم به الخدمات فمعلم غرفة المصادر يعمل بصورة مستديمة في مدرسة واحدة عكس المعلم المتنقل الذي يقوم بالتجول بين عدد من المدارس العامة التي يتواجد فيها أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويقوم بتقديم خدمات هامة وفعالة لهؤلاء التلاميذ أو للمعلمين القائمين عليهم في المدارس العادية (القرشي، 2012، ص30).

وتزداد أهمية المعلم المتنقل خاصة في المناطق الريفية التي يكون فيها عدد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قليلا لكنهم ينتشرون في مساحات جغرافية واسعة بحيث يصعب توفير خدمات خاصة ثابتة لهم في مكان محدد، كما يتضمن هذا البرنامج أن يقدم أخصائي واحد خدماته لأكبر عدد ممكن من الأطفال، إضافة إلى أنه يتناسب وأنماط معينة من الإعاقات البسيطة التي لا تحتاج إلى خدمات أو مواد تعليمية محددة كعيوب النطق أو ضعف الإبصار، بالإضافة إلى أن هذا البديل يضمن بقاء الطفل مع أقرانه العاديين طول الوقت إلا الفترة القصيرة التي يقضيها المعلم المتنقل معهم، أما بالنسبة لعيوب هذا البديل فتكمن في كثرة تنقل المعلم ما بين المدارس مما يضيع له وقته وجهده فلا يجد الوقت الكافي لمواجهة احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى تأثيرها على تعاونه مع المعلمين العاديين وإدارة المدرسة والأسرة (شاش، 2016، ص75-76).

4.2.5 صف عادي /معلم مستشار:

وهو البديل الأقل تقييدا من بدائل التربية الخاصة وهو يمثل الحد الأدنى من الخدمات المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويكون هذا الأسلوب من خلال التحاق الطالب الغير عادي بالصف العادي طيلة الوقت في المدرسة العادية، ويكون تحت إشراف المعلم العادي الذي يقوم بتعليمه مع أقرانه العاديين، والمعلم العادي هو من يتحمل مسؤولية إعداد البرامج الخاصة بالتلميذ وتطبيقها أثناء ممارسته لعملية التعليم العادية في الصف، ويكون تدخل المعلم المستشار في المواقف أو الحالات التي تظهر فيها مشكلات تعترض نمو أو تقدم المتعلم أو حتى المشكلات المتعلقة بالمعلم العادي الذي قد تعترضه مشكلات عند التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتالي المعلم المستشار هو المساعد الأول للطلاب والمعلمين معا (السعيد، 2011، ص82).

ففي هذا البديل يقوم معلم الصف العادي بتحديد الحاجات التعليمية الفردية للطالب المعاق ويسعى لتلبيتها عن طريق توفير مختلف الأدوات اللازمة، وتعديل أساليب التدريس المستخدمة، ولكن عندما تواجه المعلم العادي صعوبات ما يتدخل المعلم المستشار لدعم المعلم العادي بحكم مؤهلاته فعادة ما يكون المعلم المستشار من حملة درجة الماجستير في التربية الخاصة ويتمثل دوره في توجيه المعلم العادي

ودعمه بمختلف المصادر والمعلومات المناسبة، وتدريبه على كيفية تعديل واستخدام الأدوات وأساليب التدريس، ومنه يعد هذه البديل من أكثر بدائل التربية الخاصة التي لقيت قبولا فهو ينسجم مع مبادئ وحقوق الإنسان وتساوي الفرص التعليمية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (الخطيب و الحديدي، 2009، ص20-21).

3.5 سلبيات نظام الدمج: يمكن إجمال سلبيات نظام الدمج من خلال النقاط التالية:

- الاتجاهات السلبية نحو المعاقين تبقى هي الهاجس الأكبر لنظام الدمج.
- إساءة معاملة العاديين لأقرانهم المعاقين مما قد يعرضهم للضغوط.
- اختلاف المناخ الدراسي فهو عادة يناسب العاديين أكثر.
- قد يتأثر العاديين ببعض العادات السلبية للمعاقين.
- عدم تقبل آباء العاديين لفكرة دمج أبنائهم مع المعاقين خشية انخفاض مستواهم التحصيلي.
- الضغوط النفسية التي قد يعاني منها المعاقون نتيجة إخفاقهم في مسايرة العاديين (خليفة وعيسى، 2015، ص58-59).

6. خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول إن اختلاف البدائل التربوية الخاصة وتفاوتها في البرامج والأهداف ما هو في الأصل إلى اختلاف في حالات وخصائص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتراوح حالتهم من الخفيفة إلى الشديدة، وبالتالي لا يمكن تفضيل أحد البدائل التربوية على الآخر وإنما الاختيار يكون بناءا على نوع الحاجات ودرجات الاختلاف وما تتوفر عليه الدول من مختلف الإمكانيات والمؤهلات بالإضافة إلى نظرتها لذوي الاحتياجات الخاصة.

ولهذا تطورت برامج التربية الخاصة إلى مستوى الدمج باعتباره نظام يركز على المساواة بين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في تلقي مختلف الخدمات التربوية، فإذا كانت حالة الفرد خفيفة وتهيأت له جميع الفرص فهنا لابد من دمجه مع أقرانه العاديين، فالدمج بذلك هو نزعة إنسانية وأخلاقية لا يفرق بين

العاديين وبين ذوي الاحتياجات الخاصة ،فهو بذلك يدعو إلى إعادة بناء التربية العامة والتربية الخاصة ووضعهما ضمن إطار جديد يوفر للمتعلم المساعدة المطلوبة في نطاق الصف العادي أو الصف الملحق ،ويجب أن توفر له جميع الفرص والإمكانات التي تعمل على نجاحه.

7. قائمة المراجع:

مـراجع

.fdg: dfg .*gdf* .(fgf) .dfgf

أمير ابراهيم القرشي. (2012). *التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: عالم الكتب.

تيسير مفلح كوافحة، و عمر فواز عبد العزيز. (2012). *مقدمة في التربية الخاصة*. عمان: دار المسيرة.

جمال مُحَمَّد الخطيب. (2013). *اسس التربية الخاصة*. الرياض: مكتبة المتنبي.

جمال مُحَمَّد الخطيب، و منى صبحي الحديدي. (2014). *مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر.

جمال مُحَمَّد الخطيب، و منى صبحي الحديدي. (2009). *المدخل إلى التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر.

خولة أحمد يحي. (2006). *البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار المسيرة.

زياد كامل الالا، شريفة عبد الله الزبيري، صائب كامل الالا، فوزية عبد الله الجلامدة، مأمون مُحَمَّد جميل حسونة، وائل مُحَمَّد الشرمان، . . . يوسف مُحَمَّد العايد. (2011). *أساسيات التربية الخاصة*. عمان: دار المسيرة.

سعيد حسني العزة. (2002). *المدخل إلى التربية الخاصة*. عمان: الدار العلمية الدولية.

سهير مُحَمَّد سلامة شاش. (2016). *استراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

صالح حسين الداهري. (2005). *سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار وائل.

عادل عبد الله مُحَمَّد. (2011). *مقدمة في التربية الخاصة*. القاهرة: دار الرشاد.

عبد الرحمان سيد سليمان. (2001). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

علي أحمد سيد مصطفى، و عبد الله عبد الظاهر. (2013). *التدخل المبكر واستراتيجيات الدمج*. الرياض: دار الزهراء.

ماجدة السيد عبيد. (2000). *تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار صفاء.

مصطفى نوري القمش، و خليل عبد الرحمان المعايطة. (2007). *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار المسيرة.

هلا السعيد. (2011). *الدمج بين جدية التطبيق والواقع*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

هلا السعيد. (2012). *الدمج الأكاديمي والتجهيزات الفيزيقية للفصول وغرف المصادر*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

وليد السيد أحمد خليفة، و مراد علي عيسى. (2015). *الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة*. الاسكندرية: دار الوفاء.